والاشراي لايكن غرضك في المشي البطالة والاشر كما يمشي كثير من الناس
لذلك لا لكفاية دينى او دنيوي ونحوه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس ان الله لا يحب كل مختال فخور والمختال
مقابل للماشي مرحا وكذلك الفخور للمصعر خده كبرا واقصد في مشيك واعدل
فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثيب
الشطار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المومن
واما قول عايشة في عمر رضي الله عنهما كان اذا مشي اسرع فانما ارادت السرعة
المرتفعة عن دبيب المتماوت وقري واقصد بقطع الهمزة اي سدد في مشيك
من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك وانقص منه
واقصر من قولك فلان يغض من فلان اذا قصر به ووضع منه ان انكر
الاصوات لصوت الحمير انكر الاصوات اوحشها من قولك شي نكر اذا انكرته
النفوس واستوحشت منه ونفرت والحمار مثل في الذم البليغ والشتيمة
وكذلك نهاقه ومن استفحاشهم لذكره مجردا وتفاديهم من اسمه انهم يكنون
عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكني عن الاشياء
المستقذرة وقد عد في مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم
من اولي المروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت منه الرجلة
فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام
من لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة وان جعلوا حميرا وصوتهم
نهاقا مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع الصوت
والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله بمكان فان قلت
لم وحد صوت الحمير ولم يجمع قلت ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد
من احاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له
صوت وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده
الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير
ذلك وما في الارض البحار والانهار والمعادن والدواب وما لا يحصى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واسبغ قري بالسين والصاد وهكذا
كل سين اجتمع معها الغين والخاء والقاف تقول في سلخ صلخ وفي سقر صقر
وفي سالغ صالغ وقري نعمه ونعمة ونعمته فان قلت ما النعمة
قلت كل نفع قصد به الاحسان والله عز وعلا خلق العالم كله نعمة
لانه اما حيوان واما غير حيوان فما ليس بحيوان نعمة على الحيوان والحيوان
نعمة من حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح منه
الانتفاع وكل ما ادي الي الانتفاع وصححه فهو نعمة فان قلت لم كان
خلق العالم مقصودا به الاحسان قلت لانه لا يخلقه الا لغرض
والا كان عبثا والعبث لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون لغرض راجع اليه من
نفع لانه غني غير محتاج الي المنافع فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الي الحيوان
وهو نفعه فان قلت فما معني الظاهرة والباطنة قلت
الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم الا بدليل او لا يعلم اصلا
فكم في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدي الي العلم بها وقد اكثروا
في ذلك فعن مجاهد ظهور الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة الامداد
من الملايكة وعن الحسن الظاهرة الاسلام والباطنة الستر وعن الضحاك
حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة

مهم

الظاهرة
الظاهرة

Copyright © King S